خـــارج الحـــدود

رفض حماس وتهافت المبررات

حازم مبيضين

المبررات التي تسوقها، وتدافع عنها، وتستند إليها حركة حماس، لرفض الانتخابات الرئاسية والتشريعية المتزامنة، التي دعا إليها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، شديدة التهافت، وواضح أن الحركة التي قادت انقلاب غزة تحاول أن تستغبي كل الفلسطينيين والعرب، وهي تتذرع بها للهروب من استحقاق دستوري، تعرف جيداً شدة ضرورة الالتزام به إذا ما أريد للقضية الفلسطينية أن تظل على قيد الحياة، وإذا كان الهدف هو قيام الدولة على الأرض المحتلة منذ العام ٦٧ ، وإذا لم يكن الحفاظ على السلطة في غزة ستان هدفاً يسمو على كل ما عداه.

تحيلنا قيادة الحماسيين المقيمة خارج الأرض الفلسطينية إلى التاريخ، وتداوم على السؤال، لماذا تأخر انعقاد مؤتمر حركة فتح، ولماذا استمر المرحوم ياسر عرفات رئيساً للسلطة بعد انقضاء فترة ولايته الأولى، ولماذا تم التمديد للمجلس التشريعي السابق، وتتجاهل أن المسؤول عن ذلك ليس هو صاحب قرار الانتخابات اليوم، وهي حين تصل متأخرة إلى الواقع الراهن تسأل لماذا علينا الالتزام بهذا الاستحقاق الدستوري، بعد أن كان متفقاً على تأجيله بضعة شهور، ويتوهم جهابذة السياسة الحمساويين أن الشعب الفلسطيني، الذي يعيش على السياسة، ويمارسها كما يتنفس منذ أكثر من ستين عاماً، يمكن أن يصدق هذه المبررات أو حتى التفكير بالإجابة عليها.

تعرف هذه القيادة أن قرار إجراء الانتخابات، جاء بعد رفضها توقيع اتفاق المصالحة الوطنية، الذي أعدته مصر تحت زعم أنه لا يتطابق مع طروحاتها، ونعرف جميعاً أن الورقة المصرية لا تتوافق أيضاً مع طروحات فتح، لكن الفتحاويين وقعوها سعياً وراء المصلحة الوطنية، ونعرف أن القاهرة لم تسع لاسترضاء هذا الطرف أو ذاك، بقدر ما كانت تضع مصلحة القضية الفلسطينية نصب عينيها بالدرجة الأولى، غير أن الواضح أن فهم حماس للأمر يستند إلى ضرورة جني ثمار انقلاب غزة، وبما يعني الاحتكام إلى القوة المدعومة خارجياً بدل الاحتكام إلى رأي الشعب وصناديق الاقتراع.

ليس معروفاً إن كانت قيادة الحركة الجهادية، الموافقة على التفاوض مع (العدو الصهيوني) لإنشاء دولة فلسطينية على حدود ٦٧ ، قد فكرت في النتائج الكارثية لمواقفها الأخيرة، ابتداء من رفض المصالحة، ووصولاً إلى رفض الانتخابات، وهل درست كيف يكون عليه الحال فيما لو فقد المجلس التشريعي شرعيته بانقضاء فترة ولايته، وكيف يكون موقف السلطة بدون رئيس إن انقضت فترة ولاية محمود عباس، ولم يأت البديل بانتخابات، وهل المطلوب تكريس الانقسام الواقع الآن بين غزة والضفة، لتظل السلطة في القطاع بيد القوة التنفيذية ويظل الزهار وزيراً للخارجية لا يعترف به أحد خارج إطار الممانعة الذي تقوده طهران ومن لف لفها.

السيناريوهات المطروحة اليوم إذا فقدت السلطة ورئيسها ومجلسها التشريعي الشرعية، هي العودة إلى ما كان قائماً قبل حرب حزيران، وهي عودة غزة لمصر والضفة للأردن، وإلغاء كل المكاسب الوطنية التي لم يتم التوصل إليها إلا بعد عبور أنهار من دم الشهداء وهذا مرفوض قطعياً في القاهرة وعمان، أو وللأسف العودة للاحتلال الإسرائيلي، فهل هذا ما تريده حماس وهي تقدم تبريراتها المتهافتة في محاولة للضحك على الذقون؟.

ميتشل سبقها الى الشرق الاوسط

كلينتون تلتقي عباس في ابو ظبي قبل زيارة اسرائيل

ابو ظبي / الوكالات

اكد مستشار وزيرة الخارجية الامريكية انها ستتوقف في ابو ظبي للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قبل توجهها الى اسرائيل.

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات قد قال لفرانس برس ان اللقاء سيعقد اليوم السبت في ابو ظبي التي وصل اليها الرئيس الفلسطيني الجمعة.

وقال عريقات للصحفيين ان عباس "سيتوجه غدا الجمعة الى الامارات العربية المتحدة في زيارة رسمية وسيلتقي السبت مع كلينتون وميتشل".

وذكرت وسائل اعلام اسرائيلية وفلسطينية ان كلينتون التي تزور باكستان حاليا ستصل إلى اسرائيل لبدء زيارتها الثانية للمنطقة منذ تولي باراك اوباما الرئاسة في كانون الثاني.

وعلى صعيد اخر، بدأ المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشيل مهمته العاشرة بزيارة الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية حيث اجرى الخميس محادثات في القدس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك ومسؤولين فلسطينيين.

وتهدف مباحثات ميتشيل الى تهيئة المناخ قبيل مباحثات هيلاري كلينتون مع المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ومن المقرر أن تلتقي كلينتون بنتنياهو وعباس كل على حدة، قبل أن تجتمع مع بعض القادة العرب في المغرب يوم الاثنين القادم.

ولا يزال الرفض الاسرائيلي لتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة أحد أهم المعوقات التي تعترض مفاوضات السلام.

ويصر الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ان تجمد اسرائيل الانشطة الاستيطانية بموجب خطة "خارطة الطريق" للسلام وهو مطلب رفضه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بي. جيه كرولي للصحفيين المرافقين لكلينتون ان "الادارة ملتزمة بالتوصل الى سلام شامل بما في ذلك حل الدولتين."

وقال كرولي ان اجتماعات المغرب التي ستجرى على هامش مؤتمر للتنمية قد تكون مهمة لحشد الدعم بين الدول العربية لاجراءات السلام في الشرق الاوسط.

الى ذلك قالت تقارير صحفية ان المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشل عاد الى القدس يوم الخميس الماضي – قبل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون للمنطقة – في محاولة لاستئناف مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ولا يرى المسؤولون الاسرائيليون والفلسطينيون فرصة تذكر لاستئناف وشيك للمحادثات المعلقة منذ ديسمبر كانون الاول.

ويصر الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ان تجمد اسرائيل الانشطة الاستيطانية بموجب خطة "خارطة الطريق" للسلام وهو مطلب رفضه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وبدأ ميتشل مهمته العاشرة مبعوثا الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية بحضور حفل تأبين رئيس الوزراء الاسرائيل الراحل اسحق رابين الذي اغتيل قبل ١٤ عاما على يد يهودي متطرف رافض لجهوده للسلام.

ويعقد ميتشل محادثات مع وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك يوم الخميس ويجتمع مع نتنياهو يوم الجمعة.

ولم يتضح على الفور موعد اجتماعه مع المسؤولين الفلسطينيين

ميتشل ونتياهو في القدس امس.ا.ف.ب

انـــتـــقـــاد

احزاب تونسية معارضة تسجل مخالفات انتخابية

تونس / اف ب

تحدثت احزاب تونسية معارضة عن "مخالفات" حصلت خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية الاحد، من دون ان تنتقد فوز الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وقال مصطفى بن جعفر زعيم التكتل الديموقراطي للعمل والحريات (معترف به) في مؤتمر صحافي الخميس "سجلنا مخالفات جملة وتفصيلا وكانت النتائج اكثر من مفاجأة".

وعبر بن جعفر عن اسفه قائلا ان "المشكلة ليست في الارقام بل في عقليات اولئك الذين اعتادوا على اللعب بمفردهم"، في اشارة الى التجمع الدستوري الديموقراطي (الحزب الحاكم).

واقصى بن جعفر من السباق في الانتخابات الرئاسية لان "ترشيحه غير مطابق للقانون" ولم يحصل على اي مقعد في الانتخابات التشريعية.

وفي السياق ذاته قال احمد ابراهيم مرشح حركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقا) في المؤتمر الصحافي نفسه ان "النتائج كانت متوقعة على خلفية غياب الرهان الانتخابي".

ورأى في هذه الانتخابات "فرصة مهدورة لا تعكس بالمرة حقيقة القوى الموجودة".

واضاف ان "البرلمان سيظل مراقبا بنسبة ٩٩ بالمئة من طرف الحزب الحاكم وحلفائه"، في اشارة الى سيطرة الحزب الحاكم عليه بنسبة ٧٥ بالمئة.

وكشف ان حزبه وانصاره سيصدرون "كتابا ابيض" حول المخالفات التي حصلت خلال عملية الاقتراع "من دون اللجوء الى الطعن فيها"، حسبما اشار هذا المرشح الذي حصل على ١،٥٧ في المئة في الانتخابات الرئاسية وفاز بمقعدين في البرلمان.

من جهته، اكد جنيدي عبد الجواد احد قياديي الحركة ان "هذه التجاوزات لن تغير من نتيجة الانتخابات الرئاسية التي لا ننتقدها"، مستشهدا ببعض الخروقات.

وراى هؤلاء المعارضون الذي جمعوا مئة صوت في ١١٨٣٠ مركزا للاقتراع انه "من الصعب اجراء اقتراع ديموقراطي طالما استمر الخلط بين الادارة والحزب الحاكم".

ودعوا الى ايجاد "هيكل مستقل" لتنظيم الانتخابات بدلا من وزارة الداخلية التي "تلعب دور الحاكم والمحكوم".

وحسب النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية التي نشرت الاثنين، فاز الرئيس زين العابدين بن علي الذي يحكم تونس منذ ١٩٨٧، ب٨٩،٦٢ في المئة من الاصوات في الانتخابات التي قال وزير الداخلية بلحاج قاسم انها "شفافة ونزيهة".

وفي الانتخابات التشريعية، فاز التجمع الدستوري الحاكم ب١٦١ مقعدا من اصل ٢١٤ مقعدا، حسب المصدر ذاته.

اتـــهـــامـــات

الامم المتحدة " تشبه " دارفور بالملاذ الامن لجيش الرب

الخرطوم/ الوكالات

شبه مسؤول في الامم المتحدة جيش الرب للمقاومة الاوغندية ب"وحش يتحدث عنه الجميع لكن لم يره احد" مع تزايد الشائعات عن انتقال هذه الحركة المتمردة الى غرب السودان.

ووسع جيش الرب للمقاومة الذي يعد احدى اشرس حركات التمرد في العالم واصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال ضد زعيمه جوزف كوني، منذ سنوات نطاق عملياته الى الكونغو الديموقراطية وافريقيا الوسطى وجنوب السودان.

ففي جنوب السودان، هاجم مسلحو الحركة هذه السنة عددا من نقاط توزيع المساعدات الغذائية وقتلوا مئات المدنيين وخطفوا اطفالا واجبروا آلاف الاشخاص على النزوح في المنطقة الاستوائية الغربية.

وسجل حادثان قد يكون تورط فيهما رجال جوزف كوني في الاسابيع الاخيرة في اقليم غرب بحر الغزال المجاور والمتاخم لافريقيا الوسطى ودارفور مما غذى التكهنات حول انتقال جيش الرب للمقاومة الى دارفور.

ونسب جيش جنوب السودان الى جيش الرب للمقاومة مقتل اثنين من رجاله ثم هجوما الاسبوع الماضي تسبب في مقتل خمسة اشخاص على مخيم لنازحين من دارفور في غرب بحر الغزال.

وقال حاكم غرب بحر الغزال مارك نيبوش "انه جيش الرب للمقاومة لقد اسروا ٢١ شخصا وتمكن الجنود من تحرير الاشخاص المخطوفين، مؤكدا انه تم التعرف على طريقة عمل حركة التمرد هذه المعروفة بخطفها فتيانا ونساء خلال هجماتها.

واكد وزير الاعلام في جنوب السودان بول مايوم ان "عناصر من جيش الرب للمقاومة شوهدوا في غرب بحر الغزال. لا يفاجئني ان يكونوا واصلوا طريقهم الى جنوب دارفور".

واوضح ان المتمردين الاوغنديين الملاحقين قد يكونوا لجأوا الى هذه المنطقة.

ويجري البحث حاليا عن رجال جوزف كوني في جمهورية افريقيا الوسطى والكونغو الديموقراطية. وقال دبلوماسي غربي ان جيش الرب للمقاومة "توغل قليلا في غرب بحر الغزال"، لكن ليست هناك اي معلومات تؤكد وجودهم في دارفور.

وصرح قائد الشرطة في المنطقة فاتح رحمن لوكالة فرانس برس "لا نملك اي معلومات تفيد ان جيش الرب للمقاومة موجود في جنوب دارفور".

واكد مسؤول في بعثة السلام المختلطة التابعة للامم المتحدة وللاتحاد الافريقي في دارفور ان الحديث عن وجود جيش الرب للمقاومة في دارفور مثل الحديث عن "وحش يتحدث عنه الجميع لكن لم يره احد".

وتملك هذه القوة عدة قواعد في دارفور لكن وجودها يقتصر على اقصى جنوب دارفور في منطقة متوغلة في غرب بحر الغزال وتصل الى افريقيا الوسطى.

واضاف المسؤول في بعثة حفظ السلام "لا اقول ان جيش الرب للمقاومة لا وجود له في دارفور بل اننا لا نملك اي دليل على وجوده".

من جهته، قال الخبير في الشؤون السودانية جيرار برونييه ان "جيش الرب للمقاومة هو +قتلة بلا حدود+ حاليا لكن يجب ان يتحرك هؤلاء في منطقة يعرفونها"، متسائلا "على صعيد الجغرافيا كيف سيعملون في دارفور؟".

واضاف "يجب ان يكونوا مرتاحين قليلا في بيئتهم. عندما يذهبون الى جمهورية افريقيا الوسطى او الكونغو (اي في الغابات والاحراج) فهذا يشكل جزءا مما يعرفونه. لكن في دارفور كما على سطح القمر. لا اعتقد ان الامر صحيح".

واتهم جيش جنوب السودان الذي يقيم علاقات متوترة مع الحكومة المركزية في الخرطوم، الحكومة السودانية بدعم جيش الرب للمقاومة ليتمركز في دارفور. وهي اتهامات لا تأخذها السلطات السودانية على محمل الجد.

على الصعيد نفسه حذر المفوض الاوروبي للتنمية كارل دو غوشت ان "تاثير القاعدة يتزايد في الصومال"، محذرا من انها قد تصبح قريبا "افغانستان جديدة".

وتقول التقارير ان الصومال على وشك ان تشكل جبهة جديدة لما يسمى "الجهاد العالمي"؟ حيث تكثر الاشارات المنذرة التي تذكر مع ذلك بأن القرن الافريقي كان في التسعينات ميدانا يصعب على القاعدة ولوجه.

وخلال زيارة هذا الاسبوع الى لندن، قال رئيس الوزراء الصومالي عمر عبد الرشيد شرمركي ان بلاده اصبحت "ملاذا" للحركات الاسلامية المتطرفة.

واضاف "انهم يتدربون ويعدون لتنفيذ عملياتهم على اراضينا. الصومال تشكل بالنسبة لهم مكانا مثاليا للتجمع واعادة الانتشار".

ولا شك ان تاثير القاعدة يتزايد في الصومال مع مخاطر زيادة "تدويل" النزاع، وهي مخاوف عبر عنها "المعهد الاستراتيجي للسياسة الجنوبية" في تقريره الاخير.

ويقول المعهد ان هناك "اتجاها لتحويل الصومال الى ارض لمعركة الجهاد" في حين اعلنت حركة الشباب المجاهدين الذين يقاتلون الحكومة الانتقالية الآيلة الى الانهيار، ولاءها "للشيخ المجاهد" اسامة بن لادن.

ويقاتل مئات من المتطوعين الاجانب وبينهم العديد من الصوماليين المقيمين في الخارج الى جانب الشباب ويستخدمون وسائل قتالية استخدمت في العراق كالعمليات الانتحارية والعبوات المفخخة.

لكن القاعدة فشلت في التمركز في الصومال في سنتي ١٩٩٣ و١٩٩٤ وتجميع الاسلاميين المحليين الذين كانوا يقاتلون جنود الامم المتحدة المنتشرين في هذا البلد.

خـــلافـــة

مؤتمر الحزب الوطني يشعل جدلا حول خلافة مبارك

القاهرة / الوكالات

قالت تقارير صحفية ان مؤتمر الحزب الوطني (الحاكم) في مصر بدأ الحديث حول خلافة الرئيس مبارك في الحكم، وتصف صحف المعارضة ووسائل الإعلام الخاصة هذا المؤتمر بأنه "يشكل محطة مهمّة على طريق توريث السلطة لنجل الرئيس جمال مبارك"، وهو الأمر الذي ينفيه قادة الحزب بشدة، ويصفونه بأنه "مجرد أكذوبة أطلقها بعضهم لغرض ما، ويصرون على ترويجها وتصديقها"، مؤكدين أن هناك قواعد دستورية راسخة تحكم مثل هذا الأمر، وأن مصر دولة مؤسسات ولن تتوقف عجلة الحياة فيها أمام أشخاص بعينهم .

ويعقد المؤتمر السنوي للحزب الوطني (الحاكم) في مصر هذا العام تحت شعار (من أجلك أنت) غير أن مصادر حزبية رفيعة المستوى ترى أنه سوف يصب في اتجاه الدفع في اتجاه آخر وهو (قليل من المبادرات مقابل كثير من الإنجازات)، بمعنى أن التركيز سيكون من نصيب عدد محدد من المشاريع يأتي في صدارتها بحث تجربة اللامركزية التي تم تطبيقها بالفعل في عدد من المحافظات، والتي تولت فيها هذه المحافظات التحكم في نحو ٣٠٪ من موازنتها دون الرجوع إلى الحكومة المركزية.

تـــشـــكـــيـــل

بري يدخل على خط تأليفها

برلماني : الحكومة اللبنانية ستشكل خلال أيام

بيروت / الوكالات

قال النائب في تكتل التغيير والاصلاح نعمة الله ابي نصر في تصريحات صحفية نشرت امس ان تشكيل الحكومة اللبنانية سيتم خلال ايام، واضاف ان " ما نشهده اليوم هو شد حبال بين مختلف الكتل النيابية للحصول على مقاعد اكثر في الحكومة"، وقال ان الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري عرض على الجنرال عون وزارة الطاقة والتربية والمهجرين والشؤون الاجتماعية وكان الجواب اما ان نبقى على ما نملكه من وزارات وحقائب، واما المداورة. وتابع إن الكرة ليست كلها في ملعب الخارج، للداخل شأن اساسي في تشكيل الحكومة، وان كان هناك للخارج بعض التأثيرات، والكرة اليوم بمرمى الداخل، واعتبر ان لقاءات عون والحريري تتسم بالجدية، وبارادة في التواصل بينهما، وليس هناك من تشنج على هذا الصعيد، ونفى ان يكون لحزب الله اي تأثير على عون في عرقلة ولادة الحكومة اللبنانية.

الى ذلك اشار المسؤول الاعلامي في حركة "امل" طلال حاطوم الى ان قرار الرئيس بري الدخول شخصيا على خط تأليف الحكومة، جاء بعدما لمس تأخراً لم يعد مبرراً، فلا يمكن ان ننتظر إلى الأبد بعد خمسة اشهر من المراوحة في بلد بلا حكومة". ويضيف ان "الوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب وكذلك المناورات وأعمال التصعيد والإستفزازات الاسرائيلية في الجنوب فرضت على الرئيس بري العمل على تحضير طاولة الافطار بعد فترة صوم طويلة". ويشير المسؤول الاعلامي في الحركة الى "محاولات جدية لرسم افاق للحوار وفتح ابواب التشكيل الموصدة، وسنعمل بأسلوب جديد من اجل تجاوز المرحلة الضبابية التي تمر بها البلاد للوصول الى حكومة تؤمن المشاركة الفعلية لكل الاطراف".

وعن الصيغ والافكار الجديدة التي يمكن ان يتقدم بها الرئيس بري، اوضح حاطوم ان "الصيغة الجدية المطروحة في الكواليس تقضي بمنح حقيبة الاتصالات لرئيس الجمهورية، إضافة الى حقيبتي الداخلية والدفاع، كما ان هناك اتفاقا ضمنيا بين الرئيس بري ورئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط على ان "يكون طرح موضوع المداورة في شكل كلي وليس جزئيًا. وهناك صيغ بديلة مطروحة من الرئيس المكلف بغية إرضاء العماد عون وإعطاء كل صاحب حق حقه، ويمكن ان ترضي عون".

وفي الموضوع نفسه يرفض حاطوم ما يحكى عن تمايز بين الرئيس بري والجنرال عون في توزيع حصة المعارضة، مشيرا الى ان "وحدة الموقف والتحالف السياسي بين حركة امل والتيار الوطني الحر مبنيان على اساس استراتيجي لا يتأثر بالتحليلات الشخصية"، متسائلا " ما هي اشارات التباين التي اكتشفها البعض؟ ولماذا التصويب والمراهنة دائماً على الانقسام بين الحركة والتيار؟".

وعن الخط الذي يسلكه الرئيس بري منذ اعلانه الدخول على طريق التأليف، اشارت المصادر الى انه يتواصل باستمرار مع كل الأطراف، من رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى رئيس الحكومة المكلف الحريري فالنائب جنبلاط و"حزب الله" والجنرال عون.

عن صحيفة أخبار العرب- الإمارات